التخصصات و الخدمات الطبية في الأندلس
من الفتح الإسلامي إلى عصر ملوك الطوائف (92هـ- 422هـ/ 711م-1031م)

كولستان احمد ميرزا قسم التاريخ، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، إقليم كوردستان، العراق.

البريد الإلكتروني: argushigulistan@gmail.com

الملخص:

عرفت الحركة الطبية في بلاد الأندلس تطور تدريجي في الفترة مابين (92هـ-422هـ) حتى ووصلت إلى نقلة نوعية و علمية تفننت في تقديمها للخدمات الطبية، وتنوع أختصاصاتها في معالجة الأمراض. وتعد التخصصات الطبية وخدماتها من اهم منجزات التي وصل أليها الطب الإسلامي ، وقد أبدع الأطباء في تطوير هذه التخصصات من خلال مؤلفاتهم و أبتكاراتهم الطبية. وكان لدور الحكام في تشجيع الحركة العلمية أثر كبير في هذا التطور .

في هذا البحث سوف نتحدث عن التخصصات و الخدمات التي كانت تقدم لمرضى الأندلس من الفتح الإسلامي إلى عهد ملوك الطوائف ، ويتكون البحث من مبحثين وملخص و خاتمة وقائمة المصادر و المراجع .

الكلمات المفتاحية: التخصصات، الخدمات، ابتكارات، المشرق.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث وصلنا إلى النتائج التالية:

1. اعتمد المسلمون في العلوم الطبية بالاندلس على الكتب و الكنانيش الموجودة هناك بالأضافة
2. إلى موروثهم الإسلامي في الطب .
3. الأستقرار السياسي دفع الحكام إلى تشجيع دراسة العلوم الأخرى إلى جانب العلوم الشرعية ومنها الطب .
4. الرحلات العلمية إلى المشرق والوفود القادمة منها بالأضافة إلى المؤلفات التي جلبت من هناك كان لها الاثر الاكبر في ظهور التخصصات المتنوعة في الطب .
5. استطاع علماء الأندلس أن يطبقوا ويطوروا ماحصلو عليه من المؤلفات المشرقية، بل و أخترعوا و أبتكروا ما أفادوا بها البشرية في ذلك العصر و العصور التي عقبت .
6. أزدياد عدد السكان و تغير نمط حياة الأندلسين أدى إلى أحتياجهم إلى خدمات و تخصصات متنوعة .
7. كانت الخدمات الطبية تقدم إلى جميع الفئات منها بلاط الحكام والجيش في المعارك وعامة الشعب حتى أنها كانت تقدم للفقراء من دون مقابل .

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(1).paper13 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.1, March.2021

التمهيد:

بعد الفتح الإسلامي للأندلس في عام (92هـ/711م) واستقرار الحالة السياسية فيها ، أهتم الأندلسيون بالطب فتوجهوا إلى ممارسة و علاج المرضى بالوصفات الطبية التي تعكس معرفتهم الطبية في ذلك الوقت والتي توارثوها عن أبائهم كجزء من تراثهم الطبي الحضاري، وذلك بأستعمال الأعشاب و العقاقير الطبية التي كانوا يصنعوها بأيديهم (البابا،1975،ص:84). وكان الأعتماد في العلاج على ماتوارثوه من اساليب الطب الوقائي الذي أعتمد على الايات القرانية الكريمة والأحاديث الشريفة والأدعية المأثورة في الطب النبوي واقوال الصحابة في علاج بعض الأمراض، وكثيرا ماكانوا يستخدمون التعاويذ و الأدعية لرقية الشخص المريض (الأصبهاني، 2006م، ص 240؛ الذهبي، 1992م، ص 277-278).

وفي عهد الولاة (95-138هـ/714-755م) شهد تداخلا معرفيا مابين الموروث الطبي الإسلامي وماكان موجودا في الأندلس قبيل الفتح وانطلقت المعرفة الطبية الإسلامية منها، ولابد من الإشارة إلى أن هذه المعرفة الطبية المتداخلة لم تكن بذلك التطور لأفتقارها إلى الاساليب العلمية المتطورة والمعتمدة على التجربة في اثبات صحة العلاج أو خطئه، ففي البداية استفادوا من الأبريشم[1] الذي كان مصدرا للعلاجات في تلك الفترة وايضا أنصرفوا إلى قراءة الكنانيش[2] البسيطة دون الكتب العلمية المؤلفة في اساسسيات الطب .

كما أشار صاعد الأندلسي إلى ذلك بالقول : " أما صناعة الطب فلم يكن بالأندلس من أستوعبها ولا لحق بأحد المتقدمين فيها، وإنما كان غرض أكثرهم من علم الطب قراءة الكنانيش المؤلفة في فروعه دون الكتب المصنفة في أصوله مثل كتاب أبقراط و جالينوس ..." (1912م، ص:101). ولكن تغير الوضع بعد ذلك بشكل تدريجي و أصبح يدرس أسوة بغيرها من العلوم الشرعية [3] في المساجد (ابن الابار، 1985م، ج2،ص 940؛ حميدات، 1996م، مج 5، ص: 521؛ فرحات،2000م، ص:24).

وفي عهد الامارة والخلافة (138-399هـ/ 755-1031م) وصل التطور الطبي إلى القمة بسبب الأستقرار السياسي في ظل رعاية الخلفاء و تشجيعهم للحركة العلمية، فقد أرسلوا الكثير من العلماء إلى المشرق في رحلات علمية من أجل التزود بالعلوم على يد علمائها ، وايضا شجع الخلفاء جلب المؤلفات وكتب علوم الأوائل نقصد بهم الفلسفة و الطب والفلك ، وبالمقابل استقبلوا ايضا الوفود القادمة من هناك استقبالا يليق بالعلماء و استفادوا من خبراتهم الطبية من أجل شرح وتوضيح الكتب التي جلبت من المشرق ،

---

[1] الابريشم (Aphorismi): مصطلح أعجمي، ومعربها: الإبريسم، بمعنى الحرير، وأتخذت هذه الكلمة تسمية لكتاب جامع و مختصر لبعض الوصفات الطبية العلاجية لبعض الأمراض، و بعض الطرق العلاجية بسيطة. الأنطاكي ، 1888م، ص77؛ الخطابي،1988م، ج2، ص 12-13.

[2] الكنانيش: الكنانيش، جمع كناش وهي تعني في اللغة الأصول التي تشعبت منها الفروع. الفيروز ابادي،2007م، ص 636.

[3] العلوم الشرعية: نقصد بها العلوم التي تتعلق بفهم الدين الاسلامي وممارساتها مثل (علم التفسير، علم القراءات، علوم القرأن ، علم التجويد، علم الحديث ...) .ابن قيم الجوزية، 1423،ج1،ص52 .

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(1).paper13 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.1, March.2021

وحول هذا التطور يقول ابن جلجل " تتابعت الخيرات في أيامه، ودخلت الكتب الطبية من المشرق و جميع العلوم، وقامت الهمم وظهر الناس ممن كان في صدر دولته من الأطباء المشهورين" (1955م،ص: 97-98). بالأضافة إلى ماسبق أرسل ملك القسطنطينية (رومانوس) سفارة إلى الخليفة عبدالرحمن (300-350هـ/912-961م) بقرطبة (ابن خلدون، 1965م،ج4،ص 183؛ ابن أبي أصيبعة، ب/ت، ص 494). أدخلوا معاهم كتاب إلى الأندلس وهو كتاب (الحشائش)[1] ل(ديسقوريدس)[2] ،والذي سيكون اساسا لدراسات كثيرة بعد ذلك .

كل ماسبق كان سببا لتطور العلوم الطبية في الاندلس و شجع الأطباء التعمق في الطب واستحداث وتقديم الخدمات الطبية المتنوعة من اجل المرضى في المجتمع الأندلسي ، والجدير بالذكر أنه بسبب حداثة هذه التخصصات وحرصا على أن يتقن كل مختص عمله بأخلاص و كمال كان جل هؤلاء المختصين يخضعون لرقابة الدولة الممثلة في شخص المحتسب[3] وأعوانه (احمد، 1991م،ص :151). حتى أنه في زمن الخليفة الحكم المستنصر (350-366هـ/961-967م) ظهر محتسبين لمتابعة الأطباء و والقضاء على المخالفات، وإذا أرتكب طبيب خطأ يتوجب العقاب و أسقاط أسمه من الديوان (ابن أبي أصيبعة، ب.ت، ص:492 ؛ الشافعي، 1998،ص :47).

يعد التخصص في الطب من أهم منجزات الطب و على أثره تطورت فروع الطب أكثر ، وقد وجد بين أطباء الأندلس كثير من هذه التخصصات منها (الطبائعيون ،والجراحون، والكحالون، والمجبرون، وهناك من مارس طب الأسنان و طب النساء وطب الأطفال ...) وسنحاول الحديث عن كل أختصاص على حدى في هذا البحث :

أولا: الكحالون:

ويقصد بهم أطباء العيون، الذين يعالجون الأمراض التي تصيب العين والتي كانت منتشرة أكثر في المناطق الحارة ، و كان لا يسمح لمن أراد أن يمتهن طب الكحالة، إلى دخول هذا التخ صص إلابعد التأكدمن معرفته بم ضمون كتاب الطبيب حنين بن إ سحاق[4] (ت.

1 ينظر إلى الملحق رقم (3)

2 ديسقوريدس: هو بدانيوس ديسوريدس، pedanios dioscorides ولد بمنطقة قليقيا (cilicie) في تركيا الان وكانت ولادته في في اواسط النصف الأول من القرن الميلادي الأول اعتنى بالطب أعتناء كبير فدرس جل ما ألفه سابقوه من اليونان إلا أن الذي ساعده على تعميق معارفه، خدمته العسكرية في صفوف الجيش الروماني وتنقل مع الجيش في بلدان كثيرة خاضعة للسلطة الرومانية فحصل في تجواله على الكثير من معرفة نباتات كثيرة وضع كتابه " المقالات الخمس" و يعرف في المصادر العربية ب " كتاب الحشائش" والذي كان له بعد أثر في دراسات الصيدلة . (ابن جلجل، 1985،ص21؛ ابن أبي أصيبعة، ب.ت، ج،ص35.

3 المحتسب: ويعرف بأسم "والي الحسبة" وهو موظف يقوم بالاعمال الرقابية في الدولة، ومن أعماله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والإرشاد والمراقبة، ويعينه الخليفة ،او الوزير،او القاضي للنظر في شؤون الرعية . ابن عبد الرؤوف،2011م، ص 74.

4 حنين بن أسحاق: هو أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي الطبيب و الشاعر تتلمذ في العربية على الخليل بن أحمد الفراهيدي في البصرة، ثم أستوطن بغداد، فكان أشهر أطبائها، في العصر العباسي الأول، كان طبيبا ماهرا في علاج الأمراض، وكما أشتهر بالترجمة لأنه كان يجيد اللغات اليونانية و السريانية والفارسية، وإليه ينسب

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(1).paper13 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.1, March.2021

260هـ /863م) (العشر مقالات في العين) (ابن الأخوة ،1937م، ص:275 ، ابن بسام، 1980م، ص :119). و من أجل فهم تشريح العين عمدوا إلى تـ شريح عيون الحيوانات التي لاتختلف كثيرا عن عين الإنـ سان ونجحوا في التمييز بين الطبقات الـ سبع بداخلها[1] ، يعتبر الطبيب يوحنا بن ماسويه (ت. 234هـ / 857م)، أول من وضع رسالة في مداوات علل العين باسم (دغل العين) في المشرق الإسلامي (حـ سين، ب.ت،ج1،ص 175-176). وقد وصل هذا التخصص إلى الأندلس على يد الاطباء الذين رحلوا إلى المشرق منهم الطبيب (أحمد يونس الحراني و أخيه عمر)[2] الذين تتلمذا على يد طبيب العيون ابن الـ صاري، الطبيب الكحال العالم بأمراض العيون وعللها في المـ شرق، ورجعا إلى الأندلس ليقوما بنـ شر ما تعلماه في طب العيون من بغداد وا ستقبلهما الخليفة الحكم (350-366هـ / 961-976م) احـ سن استقبال (ابن جلجل، 1955م، ص:112) .

وكان الطبيب أحمد يداوي العين مداواة ناجحة وله في ذلك اثار عجيبة (صاعد، 1912م، ص:81). وايـ ضا لدينا الطبيب (أبوبكر سليمان بن باج)[3] (ت.350هـ /961م) كان طبيب الخليفة عبدالرحمن الناصر (300-350هـ /912-961م) الذي عالجه من مرض أصاب عينه بشياف[4] فشفي به.

ترجمة كتاب الحشائش و الأعشاب الطبية لديسقوريدس، دار البلاد في جمع الكتب القديمة و دخل بلاد الروم وله عدة مؤلفات في الطب. ابن النديم،2002م، ص 463-464، صاعد، 1912م، ص: 310.

[1] ينظر إلى الملحق رقم (1)

[2] احمد ، عمر بن يونس الحراني: أحمد و عمر بن يوسف الحراني أخوان رحلا إلى المشرق سنة (330هـ/941م) وأقاما هناك عشرة أعوام دخلا بغداد، ودرسا فيها على يد ثابت بن سنان بن قرة الصائبي ، كتب جالىنوس وخدما أبن وصيف في عمل علل العين و إنصرفا إلى الأندلس في عهد الخليفة المستنصر بالله سنة (351هـ/962م)، فعملا في خدمته بالطب و أسكنهما في قصره بالزهراء. ابن جلجل،1955م،ص112،ابن ابي اصيبعة، ب.ت،ص :487، صاعد ، 1912م، ص:190.

[3] أبو بكر سليمان بن باج: طبيب واديب أندلسي كان في زمن الخليفة عبدالرحمن الناصر ناصر كان يعالج وجع الخاصرة بحب من حبوبه، ويقوم بتجهيز الأدوية بنفسه، وقد ولاه الناصر قضاء شذونة. ابن أبي اصيبعة،ب.ت،ص: 487.

[4] شياف، نوع من المراهم المعالجة للعين. السامرائي،1982م، ج2،ص: 348.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(1).paper13 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.1, March.2021

ثانيا: الجرائحيون (Chrurgeons) :

هم أطباء مختـ صون بعلم الجراحة، والتي كانت تعرف بـ صناعة اليد (الزهراوي، 1908م، ج1،ص:2). و في تلك الفترة كان على الأطـ باء ا لذين ير يدون دخول هذا التخـ صص المعر فة الجـ يدة بكـ تاب جالينوس[1] (الجرا حات والمراهم)[2] ، وكـ تاب الزهراوي (ت.403هـ/1012م)[3]

(التـ صريف لمن عجز عن التأليف) [4]، وكذلك يتوجب عليهم معرفة أعـ ضاء الإنـ سان وكيف يتم تـ شريحها، وما في جـ سم الأنـ سان من العـ ضلات والعروق و الـ شرايين والأعـ صاب (ابن القف، العمدة في الجراحة، د.ت،ج1،ص:5). كان يـ شترط أن يكون خفيف اليد حتى لا يوجع المحجوم (بن الأخوة، 1937م، ص:247،ص :152). وغالبا ما كان لهؤلاء الجراحين مـ ساعدين على قدرة كبيرة من المهارة اليدوية (ريلر،1993م،ص:207). يتكونون من الحجامين والفـ صادين[5] وجميعهم كانوا خا ضعين لإ شراف المحتـ سب (ابن الأخوة، 1937م، ص:274،ص :152) . وتقدم علم الجراحة لدى المـ سلمين بفـ ضل جهود علماء الطب والذين أخذوا معلوماتهم عن الجراحة من مؤلفات جالينوس وغيره من علماء الطب الأغريقي، و من أوائل كتب المـ سلمين في الجراحة كتاب (فردوس الحكمة) لعلي بن ربن الطبري (ت. 236هـ/ 850م)، وكتاب (الحاوي في الطب) لأبي بكر الرازي (ت. 313هـ/ 920م).

أما في الأندلس فقد أستفادوا من أطباء المشرق و مؤلفاتهم في علم الجراحة وطوروها ، نذكر منهم الطبيب (إسحاق النصراني) (عاش في أواخر القرن الثالث الهجري/ التا سع الميلادي)، والطبيب (ابن ملوكة النـ صراني)(عاش في أواخر القرن الثالث الهجري/ التا سع

---

[1] جالينوس: هو كلوديوس جالينوس (Claudios Galinus) متوفي سنة 199م وهو أبن مهندس معماري اسمه الأصلي أقلوديوس و لقب جالينوس معناه اللطيف الوديع ولد في برغام اسيا الصغرى، درس الطب و الفلسفة و أقام في مدينة الإسكندرية عدة اعوام، ثم مارس صناعة الطب بمسقط رأسه، وبعدها توجه إلى روما ليصبح طبيب البلاط، ترك عدة مؤلفات: كتاب الصناعة الطبية، وكتاب المزاج و كتاب تدبير الأصحاء. أبن جلجل، 1955م، ص41، ابن النديم، 2002م،ص ص: 288-291، القفطي،ب.ت ، ص ص: 122-132، أبن أبي أصيبعة،ب.ت، ج1، ص ص :71-103، أبن خلدون،1965م ، ص: 403.

[2] الجراحات والمراهم: هو أحدى الكتب من سلسلة كتب الطبيب افيلسوف اليوناني جالينوس، وهو يعتبر أحد أعظم الأطباء في العصور القديمة، حيث أثر جالينوس على تطور فروع علمية عدة، ومنها علم الجراحة والتشريح، وعلم وظائف الأعضاء، وعلم الأمراض، وعلم الادوية، وعلم الأعصاب، وهذا الكتاب له قسم مختص في علم الجراحة وتشريح الأعضاء. ابن أبي أصيبعة،ب.ت،ص ص: 157،272،500.

[3] الزهراوي: هو أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي، لا يعرف عن حياته كثيرا و تاريخ ولادته، كان طبيبا فاضلا خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة، جيد العلاج وله تصانيف مشهورة في صناعة الطب و أفضلها كتابه الكبير التصريف لمن عجز عن التأليف. أبن أبي أصيبعة، ب.ت، ج3،ص:85.

[4] التصريف لمن عجز عن التأليف: هو أول موسوعة طبية في علم الجراحة تظهر للوجود على يد الطبيب الجراح الزهراوي، وهو يحتوي على ثلاثين مقالة ، والمقالة الثلاثين والأخيرة هي التي جعلها خاصة بالحديث عن الجراحة و الكي و الجبر ، والجراحة التجميلية، وقد عرف هذا الكتاب اهتماما واسعا في الأوساط العلمية والطبية وخاصة الأوربية. مختار،1982م، مجلة معهد المخطوطات، المجلد السادس والعشرون الجزء الثاني، الكويت، ، ص ص: 475-539، الخطابي، 1988م، ج1، ص ص :111-274.

[5] الفصادين: مصدره فصد المريض: شق عرقه، أخرج مقدارا من دم وريده بقصد العلاج، وأخراج الدم الفاسد منه بعكس الحجامة التي تنقي سطح البدن وتستخرج الدم الفاسد منه . أبن قيم الجوزية، زاد المعاد، ج4،ص 45..

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(1).paper13 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.1, March.2021

الميلادي)، الذي أ شتهر بالجراحة والحجامة و ف صد العروق (ابن أبي أ صيبعة، ب.ت، ص 582-583؛ الخطابي، 1988م، ج1، ص 15، فرحات،2000م، ص:246). والطبيب (يحيى بن إسحاق القرطبي) (ابن أبي أصيبعة، ب.ت،ص :498). الذي ألف كتابا متكونا من خمسة أ سفار على المذهب الرومي بالطب (القفطي، ب.ت، ص :235-236؛ صاعد،1912م،ص:78). و أ شتهر بالعمليات الجراحية حتى أنه عد من شيوخ الأطباء الأندلسين (القفطي، ب.ت،ص:112).

وهناك اطباء اخرون في نفس الاختصاص (ينظر إلى. زيدان،1971م ص :132). ولكن اهمهم وأشهرهم هو الزهراوي (ت.404هـ/1013م) حيث يعود له الفضل في التأسيس لعلم الجراحة وتطويرها في الأندلس لعصره والعصور التي بعده و أمد الأندلس بأروع كتاب في الجراحة (كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف) وعد الزهراوي الجراحة فرعا أساسيا في الطب و فرق بينها وبين غيرها من موضوعات الطب (مرحبا، 1998م، ص:290م) وقد أستند في معلوماته على تشريح الأجسام الحية والميتة (عيسى، 1965،ص524، السرجاني،2002م. ص:44). ويعد الزهراوي اول من ربط الأوعية الدموية بخيوط الحرير ، وخاط الجروح بشعر ذيل الخيل، و حرص على عدم ظهور أثار العملية كان يخيط الجروح بأمعاء القطط في معالجة البطن، وكان الدرز تحت الجلد يزول تدريجيا دون أن يترك أي ندبة (الزهراوي، 1908م،ص ص :130-150، الطيبي، 1997م،ص:12). وهو أول من وصف الناعور (الهيموفيليا)[1] و كيفية إيقاف النزيف بالكي عن طريق كاويات مصنوعة من الذهب الخالص بأنواع و أحجام مختلفة وهو ويعد الكي أخر علاج يلجأ إليه الطبيب بعد فشل كل العلاجات التي تقدم للمريض (الزهراوي،1908 ، ج7،ص:97؛ العكاوي، د.ت،ص:316، البشري، 1997م ص:371، هونكه ،2002م ص:277).

ثالثا: المجبرون (Orthopedists):

ويقصد بهم أطباء العظام الذين كانوا يتولون علاج حالات كسور العظام وغيرها، وكان في عرف المجبرين أنه لا يحل لأحد أن يتصدى للجبر إلا أن يعلم بالمقالة السادسة من كتاب بولص الأجانيطي[2] (Paul de Egine) (القفطي، ب.ت،ص:67). وأن يعلم جيدا عدد عظام الأنسان ، حيث بلغ عددها 248 عظمة، بالأضافة إلى معرفة وظيفة كل عظمة منها، وشكلها وقدرتها ،

حتى أذا أنكسر منها شيئ أو انخلع رده إلى موضعه الأصلي على هيئته السابقة التي كان عليها، حيث كان المحتسب يحاسبه بجميع ما تم ذكره (الشيزري، ب.ت، ص:96-97).وكان يطلق على الطبيب المختص بالتجبير في تلك الفترة اسم (رداد) ، وذلك لأنه يرد العظم المكسور إلى مكانه الأصلي (ابن الجوزي، 1995م ، ج2،ص :143). وحول دراية و طبيعة عمل المجبرين في الأندلس نستشف من كتاب طبيب

[1] الناعور: يقال: عرق ناعور، وجرح ناعور لايسكن دمه ولا يجف . أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم الوسيط، ص98

[2] بولص الأجانيطي: الجراح الإسكندري المسيحي فولس (بولص) ويعرف بالقوابلي لأنه عالج وكتب في علل النساء والتوليد وسائر الأعمال الطبية والمعالجات، كتب كناشا في سبع مقالات وقد لعب دورا هاما في تطوير الجراحة العربية وقد أشتهر في الربع الثاني من القرن السابع الميلادي . (إبن قاضي، 1971، ص: 45)

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(1).paper13 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.1, March.2021

الزهراوي (التصريف)،حيث وضح أنهم كانوا على دراية بشتى أنواع الكسور، ككسر الرأس ، والأنف واللحى أي الفك السفلي و كسر الكتف و الـ صدر والـ ساقين و عظم الرجل وأ صابع القدم (حـ سين، ب.ت، ص: 145-147). و برعوا في علاج الكـ سور عن طريق تـ سويتها باليد و ارجاع العضو المخلوع إلى مكانه ويعود لهم الفضل في ابتكار طريقة جديدة لعلاج خلع الكتف برد المقاومة الفجائي، ومازال معروفا في الأوساط الطبية للكسور بالطريقة العربية (هونكه، 2002م، ص : 279).

وكانو يشدون على العظم المكسور بعد تجبيره بعجائن الرحا و بياض البيض وجرائد النخيل التي كانوا يشدون عليها بعصائب من الأربطة،وفي الحالات الصعبة كان هناك التدخل الجراحي لمعالجة الكسر المصحوب بجرح أو خرق في الجلد ، و احيانا بتر الأطراف التي تطرق إليها الفساد حرصا على حياة المصاب (حسين،ب.ت ، ص ص :138-145) وقد بنى الاطباء المجبرون معرفتهم في هذا الأختصاص على أساس الـ شاهدة، أكثر من القرأة، ومن أحـ سن أطباء المجبرين كان الزهراوي الذي خـ صص باب كامل من كتابيه وهو الباب الثالث بعنوان عمليات الجبر و الخلع ، و أفاد كثيرا هذا التخصص (العكاوي،(د.ت)، ص: 317).

رابعا: طب النساء (Gynecology):

أهتم الأطباء المسلمون بهذا المجال كثيرا ولدينا أطباء مشهورين في هذا المجال نذكر منهم الرازي (ت.313هـ -/920م) الذي ذكر في كتابه (الجامع الكبير) الكثير حول الامراض التي تـ صيب النـ ساء و طرق معالجتها و أ صبحت بعد ذلك مرجعا للاطباء في الأندلس ، ، وحرص الأطباء في هذا التخـ صص على تعليم القابلات طرق فحص النـ ساء و معالجتهم حتى وجدت النـ سوة في الأندلس من مار سن طب النساء، وممن أشتهرن بذلك أخت (الحفيد بن زهر الأندلسي) وابنتها (زينل، 1971م،ص:303) . وقد أبدع الزهراوي في هذا المجال أيضا و تحدث عن العلل التي تـ صيب الرحم، وتطرق إلى العقر و عـ سر الحبل و الإسقاط و أسبابه (الزهراوي،1908،ج1،ص: 116-119)وهو أول من أ شار إلى حالة الحبل خارج الرحم و أكتـ شف ملقط التوليد (العكاوي، د.ت، ص:316). وأبدع في ابتكار الة خا صة من أجل هذه الحالات وعلاجها (الزهراوي، 1908م،ج2، ص:119-121) وقد أ شار في كتابه لأهمية أ ستخدام ممر ضات من النـ ساء عند إجراء العمليات الجراحية و أن تكون المرأة قابلة محسنة في أمور النساء (الزهراوي، 1908م، ص:102-103) .

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(1).paper13 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.1, March.2021

خامسا: طب الأطفال (Pediatrcs) :

يبحث هذا التخصص في العلل التي تصيب الأطفال و طرق علاجها، كالسعال و المغص و الإسهال و القئ والتهاب اللوزتين و حكة الأذن ...الخ، أول من كتب عن طب الأطفال بالبحث و الدراسة من الأطباء المسلمين هو أبو بكر الرازي (ت.313هـ/920م) ولكن لم تصلنا نسختها العربية مع أنها ترجمت إلى لغات عدة،ويعتبر كتاب (تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم و مداواة العارضة لهم) للطبيب (أحمد بن محمد البلدي) المعروف بابن مندويه (ت.368هـ/978م)[1]،أقدم ما وصل الينا عن طب الأطفال باللغة العربية(ابن مندويه،1988، رسالة في اوجاع الاطفال، مجلة المؤرخ العربي، العدد 36،ص ص 257،262.).

أما في الأندلس فلدينا الطبيب أبو جعفر ابن جزار القيرواني (ت.350هـ/ 961م) اذ يعد من أوائل من درس علم الأجنة و العناية بهم بعد الولادة، ومن الدعاة لرعاية الحوامل، و بين ذلك في كتابه (سياسة الصبيان وتدبيرهم) (ابن أبي أصيبعة، ب.ت، ص: 490-491)، وأيضا لدينا الطبيب عريب بن سعيد القرطبي (ت.369هـ/979م)[2]الذي كان كاتب الخليفتين عبدالرحمن الناصر (300-35هـ/912-961م) والحكم المستنصر(350-366هـ/ 961-976م) بالاضافة إلى كونه طبيبا كتب كتابه (خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولودين) وله تسمية أخرى (خلق الإنسان و تدبير الأطفال) وصنفه بأمر من الخليفة الحكم المستنصر (350-366هـ/ 961-976م) (ابن أبي أصيبعة، ب.ت،ص:487).

ويتناول الكتاب بأسلوب علمي و شمولي،تطوير خلق الجنين وأحوال الولادة والعناية بالحبالى وأختيار المرضعات و تعليمهم كافة شؤون الأطفال من حيث صحة المرضى و التغذية، ونموهم العقلي و الجسمي (الدفاع، 1987م، ص:33؛ زينل، 1971م،ص: 202، العامري، 1971م ،ص:139 ؛ البشري، 1997م،ص 377).

و قد خصص الزهراوي أيضا قسما من كتابه (التصريف) الطريقة جديدة لتطهير الأطفال واطلق عليها (التطهير بالمقص ورباط الخيط) (الزهراوي،1908م ، ج2، ص: 37-38؛ البشري، 1997م، ص: 367؛ زينل، 1971م،ص: 203). وقد تحدث أطباء الأندلس ايضا عن لاهتمام بتغذية الرضيع، و أجمعوا أن أنواع الحليب للرضيع هو حليب من ولدته ،أما اذا دعت الضرورة أن يتغذى بلبن غير لبن الأم فليختار له مرضعة (علي بن عباس، 1294هـ، ج2،ص :56. العامري، 1971م ، ص:132).

---

[1] ابن مندويه: هو الشيخ الطبيب أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى بن مندويه الطبيب الخبير بصناعة الأدوية،و المداواة، وله كتب كثيرة في الطب وهذا الكتاب صنفه للوزير يعقوب بن يوسف المعروف بابن الكلس ، وزير الحاكم الفاطمي العزيز بالله في الديار المصرية. ابن أبي أصيبعة، ب.ت، ص ص 332-333.

[2] عريب بن سعد القرطبي: (ت.369 هـ / 979 م) طبيب مؤرخ من أهل قرطبة. من أصل نصراني (اسبانيولي) أسلم آباؤه واستعربوا وعرفوا ببني التركي أستعمله الخليفة عبد الرحمن الناصر (سنة 331هـ) على كورة أشونة، واستكتبه الخليفة المستنصر الحكم وارتفعت منزلته عند الحاجب المنصور (أبي عامر) فسماه (خازن السلاح) واختصر (تاريخ الطبري) وأضاف إليه أخبار إفريقية والأندلس، فسمي (صلة تاريخ الطبري) وله في الطب (كتاب خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولودين) و (تقويم قرطبة)بالحروف العبرية، وهو عربي اللغة، وضعه سنة (349 هـ /961 م) واستخرج (دوزي) نصه العربي وسماه (تقويم قرطبة لسنة 961 م) .الزركلي، 1982م،ج4،ص 123.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(1).paper13 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.1, March.2021

سادسا: طب الأسنان (Dentistry):

رغم أنه لم يكن فرعا مستقلا من فروع الطب الإسلامي، ولم يكن له مختصون تفرغوا لممارسته، إلى أنه حظي بعناية أغلب أطباء المسلمين ، ومن أوائل الذين كتبوا عن هذا التخصص في مؤلفاتهم الرازي (ت.313هـ/920م) وعلي بن عباس المجوسي (ت384هـ/961م)[1]، حيث تحدثا عن أوجاعها وطرق تسكينها و معالجتها. أما في الأندلس نذكر ماورد عند الزهراوي في (التصريف) أذ نراه يتحدث عن طرق و كيفية قلع الأسنان و أستخراج الجذور المكسورة في عظام الفك و الالات المستخدمة في ذلك من كلاليب و جفوت و مشارط و رافع ومباضع[2]، وقد تحدث الزهراوي عن حالة أضطراب الأسنان في شكله (إذا نبتت الأضراس على غير مجراها الطبيعي فيقبح بذلك الصورة لاسيما إذا حدث لدى النساء، فينبغي أن ينظر أولا إن كان الضرس قد نبت من خلف ضرس اخر ولم يتمكن من نشره أو برده فاقلعه) (الزهراوي، 1908م، ص: 66، هونكه،2002م ،ص: 333، البشري، 1997م،ص:369). هو أول من كتب عن تشوهات الفم و سقف الحلق (العكاوي، د.ت، ص: 316). وهناك نصائح عامة حول العناية بالاسنان مذكورة في كتابه منها التأكيد على ضرورة المضمضة بعد عملية القلع (الزهراوي،1908م ، ص: 63-64) .

و من ابتكارات الأطباء المسلمين أنهم كانوا على دراية تامة في تعويض الأسنان المفقودة عن طريق أخذ البديل لها (أسنان أصطناعية) من عظم البقر وشدها بخيوط من ذهب أو الفضة (حسين، د.ت، ص: 215-216). ومن باب الموروثات الإسلامية أكدوا على استخدام السواك في تنظيف الأسنان[3] . وهكذا تبين لنا مدى ماوصلت إليه الثقافة الطبية في الاندلس من تقدم و تطور راقي و ما أستحدثوه من أنجازات في مجال علم الطب وتقنياته بناء على ما تعلموه من المشرق فزادوا عليها و عدلوا فيها حتى أبدعوا و أدهشوا كل من أطلع على مفرداتها الرائعة، والذي كان مثار إعجاب علماء الغرب و أوربا بكل الانجازات المتحضرة التي وصلت إليها الأندلس .

---

1 علي عباس المجوسي: من مسلمي فارس من أهل أهواز المتوفي ستة(384هـ/961م) وكان طبيبا مجيدا من تصانيفه (الكامل في الصناعة الطبية) المشهور بالملكي، صنفه للملك عضد الدولة فناخسرو ابن ركن الدولة حسن بن بويه الدليمي وهو كتاب جليل مشتمل على عشرين مقالة من اجل معالجة المرضى. ابن القاضي، 1971م، ص: 212.

2 لرؤية صور الأدوات ينظر إلى الملحق رقم (2)

3 قال الرسول (ص) (لولا أشق على أمتي لأمرتهم أستخدام السواك عند كل صلاة) الذهبي ،1992م، ص 136، أبن قيم،2005م ،ج4،ص 295.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(1).paper13 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.1, March.2021

ثانيا: الخدمات الطبية:

تبعا لتنوع التخصصات الطبية تنوعت الخدمات الطبية التي قدمها أطباء الأندلس لمرضى من الأندلسين ومن يمثل مؤسسات الدولة في أعلى المستويات، وكانت تختلف أماكن تقديم هذه الخدمات منها ما كان يقدم في قصور الخلفاء والأمراء و منها لعموم السكان، أو في حالات الحرب أو الجهاد.

اولا: الخدمات التي كانت تقدم لعموم الناس:

كان اغلب الاطباء يقدمون الخدمات الطبية للفقراء ويعالجونهم من غير مقابل ، حتى وأن كانوا يـ شغلون منا صب في الدولة إلى جانب كونهم أطباء فقد كان الطبيب (الزهراوي) (ت.404هـ /1013م) يقـ ضي نـ صف نهاره على دور المر ضى الفقراء والمـ ساكين ليتفقدهم ويقدم للمرضى منهم العلاج مجانا (الزهراوي، 1908م ، ص:275م).وكذلك الطبيبان (أبن الجزار القيرواني) (ت. 350هـ/ 961م) (أبو وليد الكتاني)(ابن أبي أصيبعة ، ب.ت، ص :551) .كانوا ايضا يعالجون المر ضى الفقراء دون مقابل، أما الطبيب(يحيى بن إسحاق) وزير الخليفة عبد الرحمن الناصر، فقد قام بعلاج رجل بدوي جاءه شاكيا من ألم في أحد أعضائه فعالجه دون تردد (ابن جلجل، 1955م، ص:100، ابن أبي أ صيبعة ، ب.ت، ص: 488) . وكان الطبيب أحمد بن يونس الحراني مـ سؤولا عن الخزانة الطبية في قـ صر الخليفة الحكم المستنصر(350-366هـ /961-976م) ، وقد أستأذن الخليفة المستنصر في صرف الدواء مجانا لمرضى الرعية الفقراء و المحتاجين (أبن جلجل، 1955م،ص: 113، ابن أبي أصيبعة ،ب.ت ،ص: 487).

وحول نوعية العلاج التي كان يقدمها الأطباء لعموم المجتمع الأندلسيى فكانت تختلف حسب الحالة المرضية فإذا كانت الحالة بسيطة فكانوا يستقبلون المرضى بما يشبه العيادات الطبية و في هذا النوع من الحالات كان يجلس الطبيب على الدكة ويوصف العلاج لمن يرد عليه (ابن أبي أصيبعة، ب.ت، ج2،ص:220، عيسى، 1911م،ص: 23) . إذ يذكر ابن جلجل " أن الطبيب (أبن جزر القيرواني)(ت. 350هـ/ 961م) كان يستقبل مرضاه في عيادته (1955م،ص191) ومن الاطباء من اتخذ بيته عيادة طبية مثل الطبيب الصيدلاني (أبن ملوكة النصراني) اتخذ من منزله عيادة لعلاج المرضى مجهزة بمستلزمات الراحة التي يحتاجها، إذ كان يوجد أمام داره أكثر من ثلاثين كرسي (ابن جلجل ، 1055م، ص: 97، ابن أبي أصيبعة،ب.ت ،ص: 486). ايضا الطيب (حمدين بن أبان) من أشهر الاطباء في عهد الأمير محمد بن عبدالرحمن الأوسط(238-273هـ/852-886م) فكان يقصده عامة أهالي مدينة قرطبة طلبا للعلاج (ابن جلجل، 1955م، ص:93، ابن أبي أصيبعة،ب.ت،ص 486) .

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(1).paper13 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.1, March.2021

أما اذا كانت الحالة صعبة أي يحتاج إلى تدخل جراحي، فكان الأطباء يجرون لها عملية جراحية ، والجدير بالذكر أنه في البداية لم يكن الأطباء من يقومون بالعمليات الجراحية بنفسهم، باعتبارها من الأعمال المتهنة التي لا تليق بهم لذلك فقد أقتصرت على الحلاقين و الحجامين فهم كانوا يقومون بالعمليات الجراحية البسيطة التي تتطلب الفصد و الكي[1] و البتر[2] و غيرها من الوسائل العلاجية (علي ، 1987،ص: 62). ولكن عندما أدرك أطباء الأندلس أهمية الحجامة بالنسبة لعلمهم الطبي لكونها تساعدهم في التعرف على أماكن العروق و الشرايين وطبيعة عمل كل واحد منها وتجنبا للوقوع في الخطأ، فقد مارسوها ضمن نطاق عملهم الطبي الذي أعتبروه جزءا مكملا له مستبعدين الفكرة السائدة بأنها من الأعمال الرديئة، حيث نجد أن الطبيب (ابن ملوكة النصراني)كان يفصد العروق المرضى بنفسه (ابن سينا،1937م ، ج4،ص 584، ابن جلجل،،ص97، ابن أبي أصيبعة،،ص486).

و يتوقع أنها كانت تقدم لهم هذه الخدمات خاصة العمليات الجراحية عن طريق المشافي و البيمارستانات[3]، فبالرغم من أن المصادر التاريخية لم تشر إلى تاريخ وجودها وتاريخ أنشائها بالأندلس (زرهوني، ،د.ت،ص: 93). إلا ان هناك إشارات توحي بوجودها في وقت مبكر في تاريخ دولة الأندلس، فقد ذكر ابن الأبار و ابن أبي اصيبعة، أن في عهد الخليفة الحكم المستنصر دخل الطبيب محمد بن عبدون (ت.361هـ /. 971م) لخدمته، بعدما كان قد تولى قبل ذلك إدارة البيمارستانات بمصر و الفسطاط (ابن أبي أصيبعة، د.ت،ص: 292). وبالتالي سينقل هذه الخبرة الإدارية للمستشفى إلى الأندلس. كما نقل الأطباء الاخرون المرتحلون إلى المشرق تخصصاتهم و خبراتهم من هناك ،و ايضا وجود هذا عدد الكبير من الأطباء وأختصاصات والعلاجات المتنوعة كان لابد من وجود أماكن لتقديم هذه الخدمات خصوصا مع أزدياد عدد السكاني في الاندلس ، وعلى هذا الاساس يتوقع وجود بيمارستانات في ذلك الوقت هناك وهناك أشارة تاريخية للبيمارستانات في الأندلس ولكن في فترة متأخرة وذلك في عهد محمد الخامس (767-768هـ /. 1365-1366م) أخر ممالك المسلمين في غرناطة ، وقد بناها من أجل الفقراء ، وكان البيمارستان عبارة عن مبنى مستطيل مكون من طابقين له فناء رئيسي و بركة (الطوخي، 1997م، ص:379، مصطفى، 1988م،ج2، ص: 654). وقد قيل عن المستشفيات التي في الأندلس أنها من أفضل المستشفيات التي أنشئت (لوبون، 1979م،ص: 493).

وأذا ما تحدثنا عن طبيعة أدارة وخدمات البيمارستانات نجد أنها لم تكن للعلاجات الطبية فقط بل كانت بمثابة مدارس عالية للطب، وكانوا الطلاب يتلقون علومهم فيها (عيسى،1911م،ص:28). وكانت المستشفى في تلك الأزمنة غالبا ما تتكون من قسمين أحدهما

[1] الكي، هو عملية أستخدام أحد المعادن الحميمة بالنار لعلاج المرض المستعصي وهو اخر دواء يلجأ اليه الطبيب بعد فشل كل العلاجات التي يقدمها للمريض. الزهراوي، 1908م،ج2،ص 151.

[2] البتر، هو عملية قطع الأجزاء المريضة من جسم الأنسان بواسطة الة حادة. الزهراوي، التصريف،ج2،ص 163، الخطابي، 1988م،ج2،ص296.

[3] بيمارستان: تختصر في كثير من الأحيان و تسمى (مارستان)و مارستان بفتح الراء، هي دار المرضى، وهي مأخوذة من الكلمة الفارسية (بيمار) بمعنى المريض و (استان) بمعنى المكان، وتدل على المستشفى. فيروز ابادي، 2007م،ص598.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(1).paper13 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.1, March.2021

للذكور، والأخر للإناث، كل منها مزود بكل ما يلزم من المستلزمات الطبية و الخدمات الصحية عديدة ابتداء من الأطباء، والصيادلة المشرفين، والممرضين و بتجهيزات المستشفى من الأسرة ، والمفروشات (عيسى ،1911م،ص:11، عفيفي ، 1977م، ص:187).

وفي كل قسم من هذين القسمين كانت هناك قاعات قسمت وفق الأمراض (القلقشندي، ،1955،ج2،ص :467) وكان لكل تخصص في القسمين رئيس قسمها يشرف عليها مثل رئيس للأمراض الباطنية (الطبائعيون)[1] ورئيس للأمراض النسائية، ورئيس للمجبرين، ورئيس للكحالة، (الشطي، 1970م، ص:47، السرجاني، 2002،ص:78) والذي كان يشرف على كل الأختصاصات يدعى برئيس الأطباء،أما الساعور[2] فهو بمثابة رئيس المستشفى كلها و العاملين فيها، ومن الأقسام المهمة في المستشفى الصيدلية،كونها متعلقة بتخصيص العلاج من خلال صرف الدواء للمرضى،و قد أهتم المسلمون بعلم الصيدلة ومعرفة الأعشاب الطبية و الأدوية المفردة والمركبة التي يداون بها المرضى ، وصنعوا الكثير من أنواع المعاجين و الاشربة بأختلاف أنواعها (الحلو،1997م ،ص55، زينل، الأنجازات العلمية،ص340). كذلك كانت تتوافر في صيدلية المستشفى الالات والأدوات التي أعدت لصناعة الدواء (كحالة، 1972م،ص:107، السرجاني، 2002م،ص: 119) وكما كان للأطباء رئيس كذلك الصيدلية لها رئيس يدعى بالمهتار (عيسى،1911م ،ص:21، عفيفي، 1977م، ص:189).

ومن أجل القبول بطبيب كان عليه أن يجتاز الأختبار الذي يجريه المحتسب للمتقدمين حسب تخصصاتهم (الزهراوي،1908، ج2،ص:22 ابن الأخوة، 1937م،ص: 169). أما عدد الاطباء فيتوقف على سعة المستشفى و عدد مرضاه (عيسى، 1911م،ص:31) وكانت في قرطبة وحدها خمسين مستشفى في أواسط القرن (الرابع الهجري/ العاشرالميلادي) (هونكه ، 2002م،ص:228) .

ثانيا: خدمات الأطباء في البلاط الأندلسي :

نق صد بها الخدمات التي قدمها أطباء الأندلس إلى البلاط لأمراء وخلفاء و رجال الدولة وأعيان المجتمع الأندل سي، في البداية أعتمد الولاة على الطب الإسلامي في الاعتماد و الوقاية وأخذ أسباب العافية والصحة وما توارثوه من علاجات ووصفات طبية بسيطة، ولكن بدأت الحاجة تظهر للخدمات الطبية مع بداية عصر الإمارة الذي شهد تطور المجتمع الأندلسي و أخذت رفاهية العيش تغطي على أفراده و لاسيما بين الخلفاء و الأمراء وبين الأندلسيين وذلك لأسباب تتعلق بكثرة الموارد الاقتصادية من غنائم الفتوحات وترفه، و الأستقرار السياسي، مما جعلهم يـ ستمتعون بأنواع الاكلات و الـ سهر و مظاهر الترف الأخرى ، وهذا أدى إلى أ ضعاف أجـ سامهم و تعر ضها للوهن و المر ضى (العامري، 1971م،ص 93) .

[1] الطبائعيون: (physiciens) وهم الأطباء الذين يتصدون لعلاج الأمراض الباطنية وكان يشترط في الواحد منهم أن يكون عارفا بتركيب ابدن و الأعضاء الداخلية والأمراض الحادثة فيها وأسبابها و أعراضها و علاماتها و الأدوية النافعة فيها. ابن الأخوة، 1955م، ص 254-255.

[2] الساعور: يعني بالسريانية متفقد المرضى أي المشرف. عيسى، 1911م،ص:19.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(1).paper13 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.1, March.2021

لهذا دعت الحاجة إلى الأ ستعانة بالأطباء داخل البلاط ، ومن أوائل الأطباء الذين أ ستعانوا بهم كان الطبيب (الوليد المذحجي)[1] طبيب بلاط الأمير عبدالرحمن الداخل (138-172هـ/ 756-788م) الذي أستفاد من خدماته الطبية و أصبح متابعا لحالته الصحية و مشرفا على علاجه و حفظ صحته (حميدات، 1996م، مج2،ص: 526؛ فرحات،2000م،ص:270).

بينما استفاد الأمير عبدالرحمن الأوسط (206-238هـ/822-852م) من الخدمات الطبية للطبيب (يونس الحراني) في علاجه و علاج أفراد بلاطه و حاشيته (ابن جلجل، 1955م، ص: 94-95؛ ابن سينا، 1999م، ج4،ص :585؛ القفطي،ب.ت،ص 258-259؛ وابن أبي أصيبعة، ب.ت،ص:486)، في حين أستفاد الأمير عبدالله بن محمد (275-300هـ/888-912م) من الخدمات الطبية للطبيب (أسحاق النصراني) في علاج الأمراض التي كانت تصيبه (صاعد،1912م ،ص:78؛ ابن أبي أصيبعة ، ب.ت،ص: 448)، وفي عصر الخلافة أخذت الحاجة للخدمات الطبية بالتزايد وذلك لما شهدته الأندلس من أزدهار في كافة جوانب الحياة رافقها أزدياد في مظاهر الترف وأبهة السلطان (المقري، 1988م،ج1،ص: 328-329)، حيث أصبح الطب في بلاط حكام الأندلس من أرفع العلوم شأنا وأسهاما و مقاما (الطوخي، 1997م،ص178؛ العامري، 1971م،ص94)، وأستعان الخليفة عبدالرحمن الناصر بعدة أطباء أمثال الطبيب (اصبغ بن يحيى) (عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) حيث أحسن في علاجه من بعض الوعكات المرضية (ابن جلجل، 1955م،ص: 108، ابن أبي أصيبعة، ب.ت ،ص:491)،

وأذا أراد الخليفة عبدالرحمن الناصر أراد فصد عروقه جلس ببهو مجلسه الكبير المشرف على مدينة الزهراء و أستدعى الطبيب (ابن ملوكة النصراني) ليقوم بهمهة فصد عروقه و أستخراج الدم الفاسد منها (المقري، 1988م،ج1،ص: 282) .أشهر أطبائه كان الطبيب أبو الوليد الكتاني حيث قدم خدماته الطبية له و لجميع أفراد حاشيته فنال عنده الجاه و الأحترام الكبير (ابن جلجل، 1955م، ص:109؛ صاعد، 1912،ص:80؛ ابن أبي أصيبعة ، ب.ت،ص:419). وقد أستمر أغلب هؤلاء الأطباء في تقديم نفس الخدمات الطبية لأبنه الحكم مستنصر(350-366هـ/961-976م)، وأقد أستعان بأطباء أخرين بالأضافة إلى من سبقوا منهم الطبيب (محمد بن تلميخ) الذي حضي عنده بمكانة مرموقة لما عرف به من مهارات في علاج الأمراض (ابن جلجل، 1955م،ص:108؛ صاعد،1912، ص:18؛ ابن أبي أصيبعة ، ب.ت،ص:492)،

وأطباء أخرون مثل (حسداي بن إسحاق) و كان الطبيب (أبو عبد الملك الثقفي) بارعا في تشخيص الأمراض وعلاجها و متفننا في تركيب الأدوية (ابن جلجل، 1955م، ص108؛ صاعد، 1912م،ص80؛ ابن أبي أصيبعة ب.ت،ص498)،وكان الطبيب المشهور (أبو داود

[1] الطبيب المذحجي: (عاش في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي) ، الذي دخل جده الأعلى الأندلس مع عبدالرحمن الداخل، الطبيب المذحجي سليل عائلة توارثت الطب فقد كان أبوه طبيبا وكذلك جده اشتهر بمهارته بالطب و طرق العلاج. الخطابي، 1988م،ج1،ص 11.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(1).paper13 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.1, March.2021

سليمان) المعروف بأبن جلجل من ابرز الأطباء الذين قدموا خدماتهم الطبية إلى الخليفة هشام المؤيد (366-399هـ/976-1009م) (الحميدي، 1997م،ص:197، ابن أبي أصيبعة ، ب.ت، ص: 493). اما بالنسبة للحاجب منصور أبي عامر (399-422هـ/1009-1031م) و أبنائه، فقد أستفاد من الخدمات الطبية لعدد من أطباء الأندلس، ولاسيما الطبيب (أبو بكر بن سمجون) الذي تميز بمهارته في علاج الأمراض (ابن أبي أصيبعة،ب.ت ،ص 500، المقري، 1988م،ج1،ص: 398). والطبيب (عبدالرحمن بن الهيثم) الذي عرف ببراعته في علاج و تركيب الأدوية (ابن أبي أصيبعة،ب.ت،ص 390، المقري، 1988م،ج3،ص 175).

وبالنسبة لأصحاب الوظائف في الخلافة الأندلسية بدورهم أستفادوا من خدمات الأطباء فقد أتخذ (نجم بن طرفة) أحد الأعيان و الشخصيات المقربة و البارزة في عهد الخليفة عبدالرحمن الناصر وتولى الأشراف على وظيفة البيازة[1] في عهده[2]،من (الطبيب أبي حفص بن بريق) طبيبا معالجا له بسبب خبرته الجيدة في معالجة المرضى (ابن جلجل،1955م،ص:110، صاعد،1912م،ص: 79، ابن أبي أصيبعة ،ب.ت،ص: 492).

بينما أتخذ الوزير (جعفر بن عثمان المصحفي)[3] وزير الخليفة الحكم المستنصر بالله، من الطبيب (أحمد بن حفصون) طبيبا مداويا له من بعض العلل و الامراض التي أصابته (ابن جلجل،1955م، ص 110، صاعد،1912م،ص80، ابن أبي أصيبعة، ب.ت،ص:492).

ثالثا: الخدمات الطبية في الحملات العسكرية:

دعت الضرورة الحربية إلى وجود أطباء يرافقون الجيش الأندلسي في تحركاته و يشاركونه في حروبه مع اعدائه، والذي كان يشبه الوحدات الميدانية الطبية في ع صرنا ، ذلك من أجل تأمين خدمات طبية جيدة للجيش الخارج للجهاد (العفيفي، 1977م، ص:187). فقد أنضم إلى جيش والي الأندلس عبدالرحمن الغافقي(112-114هـ /730-732م) في معركة بواتيه (بلاط الشهداء) عدد من الأطباء الذين يح سنون فنون العلاج و تركيب الأدوية و الم ضادات اللازمة لمداواة الجرحى وفي كل معاركهم، وكان الأمير المنذر بن محمد (273-275هـ/886-888م) يصطحب معه بعض الأطباء ايضا في حملاته العسكرية (العبادي، 2000م،ص: 237) .

[1] البيازة: وظيفة تطلق على المسؤول عن شؤون الصيد، لأن من عادة الخلفاء و الأمراء الخروج للصيد لغرض المتعة والرياضة و النشاط. عمران إسحاق، 2003م،ص36.

[2] نجم بن طرفة: أحد الأعيان و الشخصيات المقربة البارزة في عهد الخليفة عبدالرحمن الناصر، وتولى الأشراف على وظيفة ببيازة في عهده. ابن جلجل،1955م، ص107، ابن أبي أصيبعة ، ب.ت ،ص: 490-491

[3] الوزير جعفر بن عثمان أبو الحسن : الوزير الحاجب المعروف بابن المصحفي، كان من أهل العلم و الأدب البارع، له شعر كثير رائع، يدل على طبعه وسعة أدبه، وكان الوزير الناصر في الأمور قبل المنصور بن أبي عامر ، ثم قوي المنصور ابن عامر وتغلب عليه، منكابا عليه و مات جعفر في تلك النكبة . الحميدي، 1997م،ص164، المقري، 1988م،ج3،ص 87-88.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(1).paper13 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.1, March.2021

وفي عهد الخلافة الأندلسية رفقهم عدد من الأطباء لتقديم العلاج اللازم لهم عند خوضهم المعارك ، فاطبيب (ابن أم البنين) خرج مع جيش الخليفة عبد الرحمن الناصر (300-350هـ/912-961م) في معظم غزواته (ابن جلجل،1955م،ص:103) بينما رافق الطبيبان أحمد و عمر أبنا يونس الحراني ، الخليفة الحكم المستنصر(350-366هـ/961-976م)، في غزواته إلى شنت اشتبين[1]، لتقديم الرعاية الطبية لجنده في المعركة (ابن جلجل، طبقات الأطباء،ص:113) .كذلك أهتم الحاجب منصور(399-422هـ/1009-1031م) كثيرا في اختيار الأطباء المرافقين لجيشه في غزواته من أجل تقديم الخدمات الطبية الضرورية اثناء المعركة وتوفير الرعاية الصحية اللازمة للجرحى المقاتلين (ابن بسام، 1937م، مج4، ص: 46-47) .

[1] شنت أشبين، حصن بالأندلس، تحت أصل جبل ممتنع لا يدركه مقاتل، بنى عليه بعض الملوك حصونا كثيرة. الحميري، 1988م،ص22.

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(1).paper13 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.1, March.2021

Specialties and Medical Services in Andalusia From the Islamic Conquest to the Era of the Kings of the Taifas (92 AH - 422 AH / 711 AD - 1031 AD)

Gulistan Ahmed Mirza

Department of History, Collage of Arts, Salahaddin University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq.
E-mail: argushigulistan@gmail.com

Abstract:

The medical movement in Andalusia was gradually developed in the period from (92-422/711-1031) until it reached a qualitative and scientific shift in its provision of medical services and the diversity of its specialties in the treatment of diseases. Medical specialties and services are among the most important achievements which Islamic medicine has reached. Doctors have developed these specialties through their medical works and innovations. And the role of the rulers in promoting the scientific movement has had a significant impact on this development.

In this research we will talk about the specialties and services that were offered to the patients of Andalusia from the Islamic conquest to the era of the kings of the sects. The research consists of two sections, a summary and a conclusion and a list of sources and references.

Keywords: Specialies, Service, Innovation, Orient.

المصادر و المراجع:

ابن أبي أصيبعة ، ب. ت. عيون الأنباء في طبقات الأطباء. بيروت. منشورات دار ومكتبة الحياة .

ابن الابار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي. 1956م. التكملة لكتاب الصلة. القاهرة

ابن الأخوة ، محمد بن محمد بن أحمد القريشي.1937م. معالم القربة في أحكام الحسبة. كمريج. دار الفنون

ابن الجوزي،عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي. 1995م. المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم. بيروت

ابن القف، أمين الدولة أبو الفرج بن قف بن يعقوب . د.ت . العمدة في الجراحة . حيدر اباد الدكن

ابن بسام ، أبو محمد بن محمد المحتسب. (1981م). نهاية الرتبة في طلب الحسبة . بغداد . مطبعة المعارف.

ابن جلجل القرطبي ، أبو داود سليمان بن حسان . 1955م. طبقات الاطباء. تحقيق فؤاد السيد. القاهرة.المعهد الفرنسي للاثار الشرقية.

ابن خلدون، عبد الرحمن. 1965م . المقدمة. القاهرة. مكتبة البيان العربي.

ابن سينا، أبو علي الحسين بن علي.1999م. القانون في الطب، بيروت.

ابن عذارى، المراكشي. 2009م . البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. بيروت. دار الكتب العلمية

إبن قاضي،بدرالدين المظفر بن مجد الدين . 1971م. مفرح النفس مايجلب الفرح والسرور من الأطعمة و الأدوية والأنغام والعطور. بيروت .دار الكتب العلمية .

أبن قيم ، الأمام أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي. 2005م . زاد المعاد في هدى خير العباد . مؤسسة الرسالة

ابن مندويه، علي بن أحمد الأصفهاني .1988م. رسالة في اوجاع الاطفال. مجلة المؤرخ العربي. السنة الرابعة عشر . العدد دمشق

ابن نديم، أبو الفرج يعقوب بن إسحاق. 2002م.الفهرست. بيروت. دار الكتب العلمية

الأصبهاني، الحافظ أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق. 2006م. موسوعة الطب النبوي. بيروت. دار ابن حزم،

الأنطاكي،داود بن عمر . 1888م . تذكرة أولى الألباب و جامع للعجيب العجاب. القاهرة. المطبعة الأزهرية

الحميدي، الإمام أبو محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الأزدي الميروقي الأندلسي. 1997م. جزوة المقتبس. بيروت. دار الكتب العلمية .

الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم.1988م. صفة جزيرة الأندلس ، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار. بيروت. دار الجيل .

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(1).paper13 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.1, March.2021

الزهراوي. أبو القاسم خلف بن عباس.1908م.التصريف لمن عجز عن التأليف . لكنهو. مطبعة المعارف النعمانية

صاعد، القاضي صاعد بن أحمد بن صاعد. 1912م. طبقات الأمم. بيروت. المطبعة الكاثولكية .

الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب.2007م. القاموس المحيط ، بيروت. دار الكتب العلمية

القفطي، الوزير جمال الدين أبو الحسن ابن القاضي الأشرف. ب.ت . اخبار العلماء بأخبار الحكماء . بيروت. دار الاثار للطباعة و النشر و التوزيع

القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المؤسسة المصرية للتأليف و الترجمة والنشر، القاهرة،1955،

المقري، الشيخ أحمد بن محمد التلمساني. 1988م. النفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. بيروت . دار الصادر

الذهبي. الحافظ أبو عبدالله محمد بن أحمد . 1990م. الطب النبوي.تحقيق احمد رفعت البدراوي. الطبعة الثالثة. بيروت. دار إحياء العلوم

المجوسي، علي عباس. 1788م. الكامل في الصناعة الطبية المعروف بالملكي. القاهرة

الشيرزي،عبد الرحمن بن نصر.1422هـ .نهاية الرتبة في طلب الحسبة.بيروت. دار الكتب العلمية

ابن عبد الرؤوف، احمد عبدالله. 2005م. تحقيق فاطمة الإدريسي. بيروت. دار ابن الحزم

العمري، ابن فضل الله شهاب الدين. 2010. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. تحقيق كامل سلمان الجبوري. بيروت. دار الكتب العلمية

احمد، عبدالرزاق. الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى (العلوم العقلية).1991م . القاهرة. دار الفكر العربي.

البابا. محمد زهير . 1975م. تأريخ و تشريع اداب الصيدلة، دمشق

البشري، سعيد عبدالله صالح . 1997م . الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (316-422هـ/ 928-1030م). المكة المكرمة. منشورات جامعة أم القرى. معهد البحوث العلمية وإحياء التراث

حسين، محمد كامل. الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب. ب/ت. طرابلس. المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم.

الحلو، عبده . 1997م. الوافي في تأريخ العلوم عند العرب. بيروت. دار الفكر اللبناني.

حميدات، زهير. 1996م. أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية في الأندلس و المغرب و الجزائر و تونس و ليبيا. دمشق. منشورات وزارة الثقافة

الخطابي، محمد العربي. 1988م. الطب و الاطباء في الأندلس الإسلامية (دراسة و تراجم و نصوص). بيروت. دار الغرب الإسلامي

الدفاع، علي عبدالله. 1987م. إسهام علماء المسلمين في الصيدلة . بيروت. مؤسسة الرسالة

ريلر، جاك. 1993م. الحضارة العربية. ترجمة خليل أحمد خليل. بيروت. منشورات عويدات

الزركلي،خير الدين. 1982م. الأعلام قاموس التراجم. بيروت. دار العلم للملايين

زرهوني،نورالدين. ب.ت . الطب والخدمات الطبية في الأندلس خلال القرن السادس الهجري،الثاني عشر الميلادي . مؤسسة شباب الجامعة

زينل، نهاد عباس. 197م. الانجازات العلمية في الاندلس وأثرها في التطوير الحضاري في أوربا العصور الوسطى (92-897م/ 711-1492م). بيروت. دار الكتب العلمية.

السامرائي، كمال. 1982م. مختصر تأريخ الطب العربي. بغداد. دائرة الشؤون الثقافية

السرجاني، راغب. 2002م. قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية. القاهرة. مؤسسة اقرأ للنشروالتوزيع

الشافعي، حامد . 1998م. الكتب و المكتبات في الأندلس،. القاهرة . دار القباء،

الشطي، احمد شوكت. 1970م. العرب والطب. دمشق. منشورات وزارة الثقافة

الطوخي، أحمد محمد. 1997. الحضارة الإسلامية في الأندلس عهد بني احمر، الأسكندرية. مؤسسة الشباب الجامعي

الطيبي، أين توفيق . 1997م .دراسات و بحوث في تاريخ المغرب و الأندلس. تونس .دار لعربية للكتاب، تونس

العامري، محمد بشير حسسن. 1971م. فصول في أبداعات الطب و الصيدلة بيروت. دار الكتب العلمية

العبادي، صور من حياة الحرب و الجهاد في الأندلس، منشأة المعارف، الأسكندرية، 2000م،

عفيفي، محمد صادق. 1977م. تطور الفكر العلمي عند المسلمين. القاهرة. مكتبة الخانجي

العكاوي ،رحاب خضر، ب.ت . موجز عن تاريخ العرب في الطب. بيروت .دار منهال

علي ،عبدالله. 1987م. العلوم و الفنون عند العرب و دورهم في الحضارة العالمية، الرياض

عمر، أحمد مختار. 2008م. معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة. عالم الكتاب

عمران إسحاق. 2003م. المنجد في اللغة . بيروت. دار الكتب العلمية

عيسى، أحمد بك 1965م. الات الطب والجراحة،دمشق

عيسى، أحمد بك. 1911م. تأريخ البيمارستانات في الإسلام. بيروت. دار الرائد العربي

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(1).paper13 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.1, March.2021

فرحات، يوسف. 2000م. معجم الحضارة الأندلسي. بيروت. دار الفكر

كحالة، عمر رضا . 1972م. العلوم العلمية في العصور الوسطى. بيروت. مؤسسة الرسالة

لوبون، غوستاف. 1979م. حضارة العرب. ترجمة عادل زعتير. بيروت. دار إحياء التراث العربي

مرحبا، محمد عبد الرحمن . 1998م. لمرجع في تأريخ العلوم عند العرب. بيروت. دار الجيل

مصطفى، شاكر . 1988م. المدن في الإسلام حتى العصر العثماني. الكويت. ذات السلاسل للطباعة والنشر

منصور، أحمد مختار. 1982م. مجلة معهد المخطوطات، المجلد السادس والعشرون الجزء الثاني، الكويت

هونكه، زيغريد. 2002م. شمس العرب. تسطع على الغرب (أثر الحضارة العربية في أوربا) ترجمة فاروق بيضون . بي

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(1).paper13 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.1, March.2021

وثيقة تظهر تشريح العين

ملحق رقم (1)

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(1).paper13 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.1, March.2021

أدوات جراحية في كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) للزهراوي

ملحق رقم (2)

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(1).paper13 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.1, March.2021

ملحق رقم (3)

DOI:https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(1).paper13 http://journal.uor.edu.krd/index.php/JUR Vol.8. No.1, March.2021